

# الرسالة

بجهد الأستاذ الكبير محمد عبد القادر العلي والضيوف

**ARRISSALAH**  
Revue Hebdomadaire Litteraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
دكتوريس نحررها السنول  
احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين  
رقم ٨١ - طابدين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

برل الاشتراك عن سنة

١٠٠ في مصر والسودان  
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

عن المدد ٣٠ مائتا

الاعوانات

يتفق عليها مع الإدارة

المدد ٩١١ « القاهرة في يوم الاثنين ٦ ربيع الأول سنة ١٣٧٠ - ١٨ ديسمبر سنة ١٩٥٠ - السنة الثامنة عشرة »

عليه لتستفرقوا فيه لحظة ، أو كاتباً بلدياً مرهف الحس فأقلكم  
ببلاغتي إلى روض البيان الموشى بالأزهار والأنوار ليتنفس عليكم  
هنية بالميق والأريج من صفاته ( ص )

كنت أود ذلك ولكن ماذا أصنع وقد بهرتني سمو مقامه (ص)  
فلم أستطع أن أقول فيه قولاً يبلغ بي ما أريد ، ذلك بأن كل قول  
مهما سما في البلاغة وعلا في البيان ، لا يمكن أن يبلغ من وصفه  
شيئاً . وهل يستطاع وصف من بعثه الله ليكون نور الوجود كله  
على مد المصور كلما ! ذلك الذي قال فيه أسقافنا الإمام محمد عبده  
فيما وصفه به : « أي قام يدعو الكتاتين إلى فهم ما يكتبون  
ويرقأون ، بعيد عن مدارس العلم صاح بالعلماء ليحبسوا ما كانوا  
يلهون ، في ناحية عن بنيابح العراق جاء يرشد للعراق ، ناشئ  
بين الواهمين هب لتقوم موج الحكاء ، قريب في أقرب الشعوب  
إلى سداجة الطبيعة وأبعدها عن فهم نظام الخليفة ، والنظر في سننه  
البديمة ، أخذ يقرر للعالم أجمع : أصول الشريعة ويخط للسعادة  
طرقاً لن يهلك سالكها ولن يخلص تاركها »

لما أدركتني الحيرة رأيت أن أرجع إلى غيري من هم أسقى مني  
بياناً ، وأقوى على القول سلطاناً ، لأستعير منهم ذرواً مما قالوا  
في هادي الإنسانية كلها . ولا غاب في ذلك (قالماطل) تستعير !!  
فالتحمت طلبتي عند الهناء من المتقدمين والمتأخرين فوجدتهم جميعاً

## كيف نحتفى بذكرى

### مولد الرسول ؟

للاستاذ محمود أبورية

ماذا أقول في وصف هذا الصلاح الأعظم لهذا الكون العظيم ؟  
إن كبار الأدباء ، ومصاقع الخطباء ، وغول الشعراء ،  
ليتولاهم العجز ، ويدركهم الحصر ، إذا هم أخذوا في وصف زعيم  
من الزعماء ، أو عظيم من العظماء ، على أن يكون هذا العظيم لأمة  
واحدة ، وفي عصر واحد ، وفي ناحية من العظمة بخصوصها ،  
إما في العلم ، أو في الأدب ، أو في السياسة ، أو في غير ذلك ،  
والأمم كثيرة ، والمصور متطاولة ، ونواحي العظمة فسيحة  
مترامية ! فما بالك إذا كان الكلام في عظيم الدهر ومصالح العالم  
كله ، في الدين والأدب والسياسة والأخلاق والفضائل ، وما شئت  
من صفات السكال البشرية

كنت أود أن أكون شاعراً مقلقاً واسع الخيال فأحلمكم على  
أخصصة خيالي إلى عرش البهاء الروحاني لقات الرسول صلوات الله

أخبرني أن الذي ابتدع هذا الاحتفال هو السلطان المظفر أبو سعيد صاحب إربل (١) الذي تولى الحكم من سنة ٥٨٦هـ إلى سنة ٦٣٠هـ وبذلك يكون هذا الاحتفال قد ابتدع بعد نحو ستة قرون من مولده (ص) ولأن هذا العمل محدث فقد اختلف فيه شيوخ الدين ولهم آراء كثيرة في الإباحة والمنع لا نتوسع بإيرادها

لعلكم تمجبون من أن ينقض عهد الصحابة وفهم الخلفاء الراشدين ثم يتولى عصر السلف الصالح الذين هم أعلم الناس بفضله والتنويه بذكره ولا يقام للنبي (ص) احتفال بمولده ثم يظل الأمر على ذلك قرابة ستمئة سنة حتى يأتي رجل تركماني فيحتفل به ويقوم بعمل لم يعملوه

ولم يقف الأمر بالصحابة عند ذلك بل رأيناهم قد أهملوا غير هذا أمراً عظيماً، ذلك أن الفصاري قد جعلوا مولد عيسى عليه السلام مبدأ لتاريخهم ولكن تاريخنا لم يكن من مولده (ص) وإنما جعل من هجرته ٢ فهل كانت عناية المسيحيين بنبيهم أشد وأقوى من عنايتنا برسولنا ؟

وهناك أمر ثالث عثرنا عليه في بحثنا؛ ذلك أنه لما انتقل النبي

على رائع ما قالوا، وبدع ما وصفوا لم يبالغوا شيئاً من وصف حقيقة، اللهم إلا أحياناً للبوصيري رحمه الله وهامى ذى :

كيف ترق رقيبك الأنبياء

يا سماء ما طأوتها سماء

لم يساوروك في علاك وقد حا

ل سنى (١) منك دونهم وسفاء (٢)

إعما مثلوا صفاتك لنا

س كما مثل الفجور الماء

أنت مصباح كل فضل فاتم

در إلا عن ضوئك الأضواء

وحقا لقد صدق الشاعر في قوله :

ما كلام الأنام في الشمس إلا

أنها الشمس ليس فيها كلام

ولما بلغنا الأمر إلى ذلك استعجرت الله في أن آتخلى عصرنا

هذا إلى العصور الماضية — وبخاصة بعد أن ألفت أن كل ما يقال

في عصرنا متشابه حتى أصبح حديثاً معاداً — فأغذت السير

في بيضاء الزمن حتى وافيت عصر الصحابة وهم الذين سمعت

أبصارهم بشهود حضرته ، واستنارت بصائرهم بساطع حجته ،

ثم عدت مع الزمن إلى عصور من أتوا بعدهم من التابعين ومن تبعهم

رضوان الله عليهم أجمعين لعل أقبس من سنى أقوالهم في مولده

( صلوات الله عليه ) قسماً أنير به هذه الذكرى لتصح المناسبة ،

وكذلك حاولت أن أبحث عن صنف الحلوة التي كانت تصنع

في أيامهم في ذكرى المولد الكريم. وبعد أن أممت في البحث ،

وبالفت في التنقيب ظهر لي أمر غريب ربما تدهشون له

ذلك أني لم أجد من صحابة النبي وخلفائه الراشدين ولا من

التابعين ومن تبعهم وهم بنص الحديث خير القرون قولاً يقال في

حفل يقام لمولده (ص) في شهر ربيع الأول من أى عام !!

ولما استنبت التاريخ عن أول من احتفل بمولده (ص)

١ - من البلاد التابعة لولاية الموصل

٢ - كان ذلك في خلافة عمر سنة ١٦ هـ وكان عمر قد استشار الصحابة في أن يجعلوا مبدأ التاريخ يوم مولد النبي أو يوم وفاته ثم انقصد لإجماعهم على أن يكون مبدأ التاريخ من يوم هجرته « ص »

يصدر في أول يناير سنة ١٩٥١

عدد الرسالة

السنوي الممتاز

بمناسبة الذكرى العظيمة

لحوار الرسول

## كيف نحقق بذكرى مولده (ص)

لقد عرف السلف الصالح من تامله (ص) أن أهم شيء يرضيه هو أن يحملوا رسالته ليؤدوها كما يجب أن تؤدي، فجعلوا أولهم إصلاح نفوسهم وتأديبها بالأدب الإلهي حتى يصبح هذا الأدب ملكة راسخة تصمم صاحبها ثم تعتصم مع غيرها بحبل الله لجل أعباء الرسالة والقيام بما جاءت به وهي إصلاح المجتمع الإنساني كله، في أخلاقه وآدابه وميشته فلا يكون بين الناس إلا أدب القرآن وإلهدي القرآن، ذلك بأن دين الإسلام ليس دين شخصيات، ولا مبادئه بأقوال وكلمات. وإنما هو دين أخلاق وأعمال

## دعوة الحق

علموا أن المسلم بحكم دينه يجب أن يكون عزيزاً قويا والذمة لا تكون إلا بقوة وغلبة وشوكة فهذه هي النهضة الأبدية بحملون النور في إحدى أيديهم ليشقوا به ظلمات الجهالة ويهدون بالحكمة والوعظة الحسنة إلى الطريق المستقيم في هذه الحياة، وبحملون السيف في اليد الأخرى لا يمتدوا ولكن ليدودوا به عن حوض الحق حتى لا يمتدى عليه باغ أو ظالم وكانوا لا يهابون شيئاً في جهادهم ليقينهم أن الله ناصرهم - كما قال تعالى « إنما ننصر رسالتنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا » وقال: « ولينصرن الله من ينصره » وقال: « وكان حقاً علينا نصر المؤمنين »

## بماذا بلغوا مقامه السيادة ؟

وعلموا أنهم خلقوا سادة عادلين فكانوا كذلك براءون الفضائل، من الحق والعدل والأمانة والصدق والرحمة والمهبة والمنة والموااة والبر والإحسان والوفاء بالعهود والمعقود واجتناب الرذائل من الظلم والفساد والكذب والخيانة والفسق وأكل أموال الناس بالباطل والرشوة والسحت وغير ذلك مما يطول القول فيه كانوا يعرفون أن شريعتهم عمود الإصلاح وقطب الفلاح ومرقاة السادة فكانوا لا يقتنون يعملون لرفع شأنها وإعلاء كلمتها، وبذلك كانوا كما وصفهم الله « كنتم خير أمة أخرجت للناس » وكانوا يستأهلون ما نعتهم الله به في قوله، « وكذلك

إلى الرفيق الأعلى دفنوه حيث قبض ولم يشيدوا على رفاة قبراً مخصصاً ولا أقاموا على القبر قبة عالية مزخرفة ولا وضوا عليه أسطراً من حرير أو أقماساً من نحاس أو حديد كما يوضع لقبور الأولياء وظل الأمر على ذلك حتى جاء بمض ملك مصر فأقام عليه قبة وكان ذلك على ما يحدثنا التاريخ سنة ٦٧٨ هـ أي بعد سبعة قرون من موته (ص)

هذا ما أنبأنا به التاريخ من عمل الصحابة، لا يبنون بشييد قبره (ص) ولا يحتفلون باليوم الذي بزغت فيه شمس نوره، ولا يؤرخون بيوم مولده، فهل بعد ذلك منهم إهمالاً وتقصيراً في حقه وما يجب له صلوات الله عليه ؟؟

## كيف طأنا مختلفون به ؟

كلاهما وما كان لنا أن نرميهم بالإهمال أو نحكم عليهم بالتقصير فليس في المسلمين أحد على مد التاريخ الإسلامي كما يعرف من قدره (ص) مثل ما يعرف صحابته ولا من جاء بعدهم وإنما كان احتفالهم به (ص) احتفالاً أروع من احتفالنا، واحتفاؤهم بذكره أجل وأوفى من احتفالنا

إن احتفالنا بمولده الشريف واحتفاءنا بذكره إنما يكون في كل عام مرة فينتظم الشعراء في وصفه فرائد الشعر، وينسج الخطباء المدح بربود النثر، وتزين الأماكن بالتمزيات وترفع عليها الرايات. هذا كل ما نصفه. ولكن وأسفاه لم يكفد يفرغ الشعراء والخطباء من قولهم حتى يكون الهواء قد حمل كل ما يقولون فيبدده بين أمواجه. وقبل أن تبادر الحفل تطوى الأعلام وتطفأ الأنوار وتحمل المقاعد إلى حيث أنت ولا يبقى من كل ما عمل شيء ما لا أثر في النفوس ولا ذكرى في القلوب

أما هم فقد كان احتفاؤهم به وإجلالهم له يتجلى باهراً لا في كل عام، ولا في كل شهر، ولا في كل يوم، بل في كل لحظة. فهم معاً أيها ساروا وكيفما توجهوا، يتبعونه في كل طريق إلى الخير، ويستضيئون بنوره في كل عمل صالح.

١ - الذي بنى القبة هو لادون المسمى المروف بالملك المنصور في سنة ٦٧٨ هـ ذكره في تحقيق النصره بلخيس معالم دار الهجرة

كيف يكرمه التكريم للمعظم ؟

جمالنا كم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس « والشاهد لا بد أن يكون عدلا صالحا

هالنا الجرم !!

هذه كانت حالهم وما كانوا يهتمون به ويمملون له ؛ أما بعد ذلك من الأمور المرضية التي لا تنفع الناس فما كانوا يلتفتون إليها ولا يهتمون بها لأنهم كانوا أهل عمل وجد ، لأصحاب كلام باللسان وتصفيق باليد ١١ - كما هي حالنا اليوم ، تلك الحال التي دعت إمام الشعراء شوقي بك رحمه الله إلى أن يناجي رسول الله بقوله في مسلمي هذا العصر :

أدرى رسول الله أن نفوسهم

ركبت هواها والقلوب هواها

متفككون فما تضم نفوسهم

ثقة ولا جمع القلوب صفاء

رقدوا وغرهمو نيم باطل

ونعيم قوم في القيود بلاء

أقطنتهم غرر البلاد فضيوا

وغدوا وهم في أرضهم غرباء

ظلموا شريعتك التي نلتنا بها

مالم ينل في رومة الفقهاء

وقال كذلك يناجي الرسول (ص)

شموبك في شرق البلاد وغربها

كأصحاب كهف في عميق سبات

بأعيانهم نوران - ذكر وسنة

فما بهم في حالك الظلمات

وذلك ماضي مجدم وفخارم

فما ضرهم لو يعملون لآت

وهذا زمان أرضه وسماؤه

بجمال لتقدم كبير حياة

فقل رب وفق في النظام أمتي

وزين لها الأعمال والزماد

إن التعظيم الحقيقي للرسول أو المصلح أو الزعيم إنما يكون بطاعته والنصح له والنهوض بالأعمال التي يقوم بها أمره كذلك كان تعظيم الصدر الأول لرسولهم ؛ عمل وجهاد ونصح ركعماح . قالذي علينا أن لا نجعل هنا الأول من احتفالنا هو هذه المصاييح التي تنير الحفلات ثم تنطق قبل انفضائها وإلقاء الأقوال التي تذهب في الهواء بمد إلقاتها ، ورفع الأعلام التي تطوى قبل انطواء ليلها ، وإنما يجب علينا أن نجعل من يوم مولده السعيد في كل عام موسماً للعمل نافع بمود على البلاد بالخير والرفعة والسعادة فتفتح فيه مهادد للمعلم أو مصحات للمرضى أو مصانع للعمل أو مبرات للرحمة ، أو تنشر في البر فصائل من الدبايات أو ترسل إلى الجو أمرباً من الطائرات أو تنزل إلى البحر أساطيل من المدمرات أو الطرادات أو الغواصات ، أو ما إلى ذلك مما يؤدي إلى العزة والقوة ويملئ بالأمم إلى مراقى السؤدد والمجد ، وهذا كله وشواه مما يدعو الإسلام إليه ويحث عليه وبذلك نصيحه صالحين حقاً لورثة الأرض واستعمار الدنيا ونحمة فينا قول الله تعالى « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذك أن الأرض يرثها عبادي الصالحون » والصالحون هنا هم الصالحون لهارة الأرض وامتلاك ناحيتها

الوسوم قول وعمل

إن الإسلام قول وعمل ، عقائد وعبادات ، آداب وكفاح فلا يكفي السلم أن يظهر إسلامه أو يؤدي فروضه كما تمثل الأمور الروائية ولكن السلم من احتمال تكاليف الدين وتكليف جهده - على التعبير الجديد - وتربى عنده ملكة دينه تصدر عنها أنواله وأعماله ينظر بها ويجمع بها ويعيش بها ، ومن كان كذلك فإنه لا ريب بكون قد هدى إلى الصراط المستقيم وكان مع النبي (ص) في كل حين

كلمة ختامية

لا زلت أجمار بالدعوة فأقول : إن الكلام لا يفيد وإن الإسلام قائم على العمل «وقل اعملوا فسيرى الله مملككم ورسوله »